قليلا ، حتى يصير أخيراً وحيداً ، لأنه شديد التعلق بالصدق والصراحة ، وهما ما يفتقده عبثاً فى مجتمعه الحافل بالنفاق والرياء . وقد فقد كل معارفه وأصدقائه . وأخيراً ينفر من حبيبته ومن الناس جميعاً ، ويعتزم الذهاب إلى مكان ناء فى الأرض ، حيث تتوافر له حرية الرجل الشريف . وهذا هو خلق « ألسست » ، بظل المسرحية السابقة .

وقد اشتهر « إبسن » الكاتب النرويجى (١٨٢٨ – ١٩٠٦) بتصويره لمواقف العزلة المعنوية لشخصياته ، فى مسرحيات ذات طابع اجتماعى واقعى ورمزى معاً . ونضرب مثلا لذلك بمسرحيته : « عدو الشعب »[٢] .

ويولع ألسست بالفتاة اللعوب سيلمين ، أرملة ولوعة بالمجتمع كما هو ، وبما فيه من عادات .

وفى انتظار ألسست لحبيبته يلتقى بشاعر من شعراء البلاط : أورانت ، يعرض عليه قصيدة يطلب منه رأيه فيها ، فيحكم عليها ألسست بأنها ركيكة بغيضة . فينصرف متوعداً إياه فى مبارزة . ويلتقى بسيلمين ، فلا يتاح له أن يصارحها بحبه . لكثرة ما تستقبل من زائرين وزائرات ، فى أحاديث تمثل نفاق المجتمع ورياءه وما يسوده من نميمة وغيبة .

وفى الفصل الثالث تحضر أرسينويه ، غريمة سيلمين ، ويشف حديثهم المهذب عن العداء الصريح ، وتدس سيلمين لألسست رسالة غرام كتبتها سيلمين إلى أورانت ؛ عقبة جديدة فى سبيل حبه . ولا يكاد يصرح ألسست بحبه وصنوف عتابه إلى سيلمين حتى تحول الزيارات دون إتمام الحديث ، ثم يستدعى ألسست لتسوية النزاع بينه وبين خصمه . وفى الفصل الخامس تضيق سيلمين بكل من كتبت لهم رسائل ، وتظهر لهم سخريتها منهم جميعًا . ويطلبها ألسست للزواج ، ولكنه يشترط شرطًا واحدًا ، هو أن تعتزل المجتمع معه . وتتردد هى ، وعلى الأثر ، يهجرها ألسست ، لأنه سيذهب « يبحث فى الأرض عن موضع ناء ، حيث تتوافر للمرء حريه الرجل الشريف » .

(٢) Un Ennemi du Peupie (١٨٨٢)، ويجرى فيها الحدث فى مرفأ صغير على شاطئ النرويج الجنوبى ، اكتشف فيه منبع ماء معدنى ، به سيصبح المرفأ فى عيش رغيد ، إذ ستقام فيه حمامات الاستشفاء ، يقصدها الناس من جميع الجهات ، وطبيب هذا المرفأ هو « توماس ستوكمان » الذى يبدو فى أول المسرحية نهب أزمة من أزمات الضمير ، لأن تحليلاته أثبتت أن مياه المعدن موبوءة . وواجبه أن يكشف =